مجتمع

منظمة الصحة تحذّر من تفشي فيروس إيبولا مجدداً

أثارت منظمة الصحة العالمية احتمال انتشار فيروس إيبولا في معظم أنحاء الكونغو الديمقراطية، وعبوره باتجاه الكونغو برازافيل المجاورة. وتفشى المرض في مقاطعة إكواتور منذ يونيو/حزيران الماضي، وانتشر الآن في بومونغو، وهي منطقة أخرى من مناطقها الصحية الـ17، ليصل عدد المناطق المتضررة إلى 12. وسجلت 10,300 إصابة، و260 وفاة. وقالت الناطقة باسم المنظمة، فضيلة الشايب: «بومونغو هي المنطقة الصحية الثانية المتضررة على الحدود مع الكونغو برازافيل، مما يزيد من فرص انتقال المرض إلى دولة أخرى». (قنا)

مكسيكيات غاضبات يُضرمن النار في مبنى

أضرمت ناشطات مكسيكيات يحتججن على العنف ضد المرأة، النار في جزء من مبنى لجنة حقوقية حكومية، في وسط المكسيك، يوم أول من أمس الجمعة. وقال شاهد إنّه بعد رش كتابات على جدران المبنى، حطمت نحو خمس وعشرين امرأة ملثمة الباب واقتحمن المبنى وأشعلن حريقاً داخله. وأضاف أنّ النساء غادرن المبنى ورشقن جدرانه الخارجية بزجاجات مولوتوف. وقالت حكومة ولاية مكسيكو إنّ الشرطة اعتقلت 13 امرأة. وقد أفرجت عنهن بعد ذلك عقب غضب على وسائل التواصل الاجتماعي، بسبب معاملتهن بشكل خشن. (رويترز)

«موريا يقتل كل كائن حي»

أطلقت الشرطة اليونانية في جزيرة ليسبوس الغاز المسيل للدموع على مهاجرين ألقوا حجارة خلال تظاهرة للمطالبة بالحصول على مأوى بعد احتراق مخيم موريا للاجئين. وتظاهر المئات من طالبي اللجوء الذين اضطرّوا إلى النوم في الشوارع على مدى الأيام الأربعة الأخيرة، في وقت تأخّرت فيه الجهود لإقامة مخيّم بديل من جرّاء اعتراضات من قبل السلطات المحلية. ونام رجال ونساء وأطفال في ما صنعوه من أعواد القصب والبطانيات والخيام التي تم إنقاذها من الحريق. وطالب الآلاف بالسماح لهم بمغادرة الجزيرة. ووقف معظم الأطفال والنساء في مقدمة المتظاهرين، وقد بدأ الاحتجاج بشكل سلمي، في ظل مراقبة شرطة مكافحة الشغب. ورفع المشاركون لافتات من الورق المقوّى أو الأغطية كتبت عليها شعارات من قبيل: «نحن في حاجة إلى السلام والحرية. موريا يقتل كل كائن حي». وتتطلّب مغادرة الجزيرة التغاضي عن قواعد الاتحاد الأوروبي، والتي بموجبها يجب على طالبي اللجوء الذين يصلون إلى جزر اليونان قادمين من تركيا البقاء فيها إلى أن يتم منحهم صفة اللاجئ أو ترحيلهم إلى تركيا. واعتبر مسؤولون أن نشوب حرائق ليل الثلاثاء الماضي كان متعمّداً من قبل بعض سكان المخيم الغاضبين بسبب قرار الحجر الصحي بعدما ثبتت إصابة 35 شخصاً بكورونا في المخيم. وشيّد المخيم لإيواء نحو 2750 شخصاً، إلا أنه يعد مكتظاً جداً.

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

(انخيلوس تزورتزينيس/ فرانس برس)

كورونا يمنع العمالة الموسمية في روسيا

موسكو ـ **رامي القليوبي**

ما كان لاستمرار جائحة كورونا وإغلاق الحدود الروسية مع غالبية الدول المجاورة أن يمرا دون تعطيل حركة العمالة الموسمية من الجمهوريات السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى إلى روسيا، ما يؤدي إلى ارتفاع أجور العمال الأجانب في البلاد ويهدّد اقتصاديات الدول التي تعتمد على تحويلات رعاياها من مختلف المدن الروسية.

في الداخل الروسي، أثيرت تساؤلات كثيرة حول أوضاع العمالة الوافدة في ظل تراجع الوظائف المتاحة أثناء فترة الحجر الصحي وصعوبة العودة إلى أوطانهم، وسط مخاوف من تزايد معدلات الجريمة. ووصل الأمر إلى حد تقدم الرئيس ورئيس الوزراء السابق ونائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري مدفيديف، باقتراح استنساخ تجربة الدول الخليجية في نظام الكفالة، وتحميل رب العمل المسؤولية عن أعمال موظفيه.

في هذا الإطار، توضح المحامية المعنية بالدفاع عن حقوق الأجانب، فالينتينا تشوبيك، أن جائحة كورونا شكلت ضربة موجعة للمهاجرين في بدايتها، وأدت إلى ارتفاع معدلات الأجور في مرحلة لاحقة بعد تعثر قدوم العمالة الموسمية، مقللة في الوقت نفسه من واقعية استحداث نظام الكفيل في روسيا. وتقول تشوبيك لـ «العربي الجديد»: «في بداية جائحة كورونا، فقد نحو 40 في المائة من الأجانب وظائفهم. لكن استمرار إغلاق الحدود أدى إلى تعطيل حركة العمالة الموسمية وارتفاع الأجور بمقدار الضعف تقريباً. صحيح أن الروبل الروسي فقد جزءاً من قيمته أمام الدولار أثناء الجائحة، لكن ليس بنفس نسبة زيادة الأجور».

وتعطي أمثلة على ارتفاع أجور الأجانب: «ارتفع الأجر اليومي لعامل الجص من 1500 روبل إلى ما لا يقل عن 3 آلاف روبل (حوالي 40 دولاراً وفقاً لسعر الصرف الحالي)، والطباخ من 800 - 1000 روبل إلى 1500 - 2500 روبل (ما بين 20 ونحو 35 دولاراً). والسبب هو عدم قدوم نحو 2,5 ملايين من العمال الموسميين الذين كانوا سيأتون إلى روسيا في الظروف الطبيعية».

ولما كان مدفيديف قد سبق له أن اقترح خلال اجتماع حول إجراءات الأمن في فترة تجاوز تداعيات الجائحة عُقد في بداية أغسطس/ آب الماضي، الاسترشاد بتجارب الدول الأخرى في منح تصاريح العمل للمهاجرين، مستشهداً بنظام الكفيل في دول الخليج، تعلق تشوبيك على مبادرته قائلة: «هذا عبث، ومحاولة لفرض نظام العبودية، وشعبوية يتم الترويج لها بواسطة مدفيديف الذي لا محل له من الإعراب، مثلما يتم ترويجها على لسان زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي، فلاديمير جيرينوفسكي».

ويُعرف جيرينوفسكي بمواقفه المناهضة لحركة الهجرة إلى روسيا. وسبق أن دعا في مايو/ أيار الماضي إلى فرض قيود على عودة العمال الأجانب الذين غادروا البلاد بسبب جائحة كورونا، معللاً موقفه بارتفاع نسبة البطالة و«حاجة المواطنين الروس لفرص العمل قبل غيرهم». وتدعو إلى التفرقة بين حركتي هجرة الأجانب والمجرمين، مضيفة: «يختلف الأجانب بهدف العمل اختلافاً كاملاً عن أولئك الذين حضروا أصلاً بهدف ارتكاب أعمال غير مشروعة. في المقابل، تزايدت أثناء جائحة كورونا حوادث تعرض العمال الأجانب أنفسهم للاحتيال من خلال استخراج بطاقات سفر لهم، عندما تم إغلاق الحدود في مارس/ آذار الماضي، وظل العديد من الأجانب عالقين في روسيا».

وعند إعلان إغلاق الحدود الروسية في مارس/ آذار الماضي، وجد ملايين العمال الأجانب أو الأجانب الذين قدموا إلى روسيا بحثاً عن الرزق، أنفسهم وقد فقدوا وظائفهم في ظل إجراءات الإغلاق الكلي، وتعذر عودتهم إلى أوطانهم. ووصل الأمر إلى حد بقاء الآلاف منهم عالقين في مناطق الترانزيت في المطارات الروسية لفترات طويلة. وعلاوة على ذلك، يزيد تعطل قدوم الأجانب إلى روسيا من متاعب الجمهوريات السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى التي تشكل التحويلات من الخارج جزءاً أساسياً من ناتجها المحلي الإجمالي. وتشير أرقام المصرف المركزي لجمهورية أوزبكستان، مثلاً، إلى تراجع التحويلات من الخارج بنسبة 7 في المائة، لتبلغ نحو 3 مليارات دولار خلال النصف الأول من العام الجاري.

تحويلات من الخارج

سجّلت قرغيزستان، التي تعدّ واحدة من أفقر الجمهوريات السوفييتية السابقة، تراجع التحويلات من الخارج إلى أدنى مستوى منذ خمس سنوات، لتبلغ نحو 700 مليون دولار خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام، بحسب أرقام لجنة الإحصاء الوطنية، و97 في المائة منها تحويلات الأجانب من روسيا. وبلغ انهيار التحويلات من روسيا ذروته في إبريل/ نيسان الماضي.

تحقيق

مدارس سورية
مخاوف من تفشي كورونا

ينطلق اليوم العام الدراسي الجديد في سورية، رغم كورونا، فيما كثيرون يخشون عودة أبنائهم، لعدم ثقتهم في القدرة على احتواء الفيروس

خلال تعقيم إحدى المدارس في سورية (فرانس برس)

ريان محمد

أثار قرار وزارة التربية السورية افتتاح المدارس اليوم الأحد جدلاً كبيراً في البلاد. ويخشى البعض أن تتحول المدارس إلى مكان لتفشي الإصابات بفيروس كورونا، منتقدين إجراءات الوزارة، وداعين إلى تأجيل موعد افتتاح المدارس. في المقابل، فإن أكثر ما يقلق آخرين هو خسارة أبنائهم عامهم الدراسي. يعرب أبو أيمن تقي الدين (67 عاماً) عن غضبه من افتتاح المدارس، قائلاً لـ «العربي الجديد»: «أن يطلب منا إرسال الأطفال إلى المدارس ضرب من الجنون. نعلم واقع المدارس لدينا، حيث لا نظافة ولا عناية. قبل تفشي كورونا، كان الأطفال غالباً ما يعانون من أمراض الإنفلونزا والتهاب اللوز والبلعوم والقصبات الهوائية وغيرها». يتابع: «لا يمكن المخاطرة بحياة أحفادي وإرسالهم إلى المدرسة، وإن أقسم وزير التربية دارم طباع والحكومة بأن الوضع تغير في المدارس التي كانت دائماً مصدرا للعدوى بالأمراض. حتى أن الأطفال في الكثير من المدارس لا يستخدمون دورات المياه بسبب قذارتها. كما أن صنابير المياه في المدارس محدودة، ما يؤدي إلى تجمع التلاميذ حولها وانتظار دورهم للشرب». ويسأل: «كيف لوزارة احتاجت عقوداً للقضاء على انتشار القمل بين التلاميذ، الوقوف في وجه كورونا؟». يلفت تقي الدين إلى أن الكثير من الناس يؤيدون إرجاء فتح المدارس إلى حين السيطرة على انتشار العدوى، وتأمين آليات واضحة لحماية الأطفال.

لا يشعر الكثير من السوريين بوجود إجراءات جادة لمكافحة كورونا، كحال أبو وسام شكري (39 عاماً). يقول لـ «العربي الجديد»: «ما تتحدث عنه الوزارة اليوم من بروتوكولات صحية يجب أن تكون متوفرة في المدارس في الأحوال الطبيعية، إلا أنها عجزت عن تطبيقها على مدى سنوات طويلة، بالتالي بتنا نعرف إمكانياتها». وتمنى على «القائمين على الوزارة القيام بتجربة قبل تعميم افتتاح المدارس لفترة أسبوع، وتطبيق إجراءات الحماية، للتأكد من قدرتهم على ضبط التلاميذ».

ويسأل شكري: «كيف لمدرسة تعليم أساسي حلقة أولى، فيها ألف تلميذ تتراوح أعمارهم ما بين 6 و12 عاماً، قياس درجة حرارة تلاميذها كل صباح، أو إلزامهم بالتباعد الاجتماعي، خصوصاً في صف مساحته نحو 20 متراً مربعاً تضم 40 تلميذاً، أي ضعف العدد الذي يسمح به القانون؟ طبعاً، لا أتحدث عن بعض مدارس ريف دمشق التي وصل عدد التلاميذ في صفوف الابتدائي الأول فيها إلى نحو 70 خلال السنوات السابقة، وقد يصل إلى أكثر من 50 في الصفوف الأعلى».

أما أم محمد نيكي (33 عاماً) والمقيمة في دمشق، فترى أنه من الضروري إعادة فتح المدارس، إذ إن الاستمرار في إغلاقها قد يضيع على ابنها سنة من عمره. تقول: «سمعت أن الفيروس ليس خطراً على الأطفال. وإن عمد الأهل إلى توعيتهم وتزويدهم بوسائل الحماية والتعقيم، واعتنى الكادر التعليمي بهم، ستكون الأمور بخير». تضيف: «نُشجع البعض على استمرار إغلاق المدارس لأنهم غير راغبين بالعمل. كما أن الكثير من الناس أصبح لديهم فوبيا من كورونا. لكن إن كان الأمر سيطول، يجب البحث عن سبل للتعايش معه بدلاً من إيقاف الحياة بسببه».

وكانت وزارة التربية قد أصدرت مؤخراً ما أسمته «بروتوكولا صحيا للعودة إلى المدارس»، يتضمن العديد من الإجراءات منها التقيد بتسجيل التلميذ (خصوصاً في مرحلة التعليم الأساسي) في أقرب مدرسة إلى المنزل لتجنب استخدام وسائل النقل. وكلفت دائرة الصحة المدرسية التعاون مع وزارة الصحة والعمل على تحديد الحالات المشتبه بإصابتها، والتأكيد على البيات التوعية الصحية، وتأمين مواد التعقيم والنظافة العامة، وإجراء جلسات دعم نفسي. كما ألزمت كلاً من الأطباء والممرضات والمشرفين الصحيين وعمال المقاصف في المدارس بوضع الكمامات بشكل دائم. كما طالبت مديري التربية في المحافظات ورؤساء دوائر الصحة المدرسية بإغلاق الصف مدة يومين إلى خمسة أيام على الأقل، في حال إصابة أحد التلاميذ أو المدرسين بكورونا، من دون الحاجة إلى إغلاق كامل المدرسة. ولا يعود المصابون بكورونا إلى المدرسة إلا بعد تأكيد شفائهم من قبل دائرة الصحة المدرسية، إضافة إلى إخضاع التلاميذ والمدرّسين للحجر الصحي لمدة 14 يوماً في حال كان أكثر من 5 في المائة من التلاميذ والموظفين مشتبه بإصابتهم بحسب قياس وزارة الصحة.

إلا أن بروتوكول وزارة التربية تعرّض للكثير من الانتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي. وتقول امتياز قدور: «الصفوف مكتظة والمدارس تحتاج إلى الكثير من الترميم لكننا لا نرى شيئاً. المياه ملوثة ودورات المياه قليلة بالنسبة لعدد التلاميذ وتفتقد النظافة». تضيف أن «المدارس بشكل عام تعدّ بيئة خصبة لانتشار الفيروس بشكل كارثي، وكل هذه الإجراءات التي تتحدثون عنها وهمية تطبق شكلياً فقط وتعد غير كافية».

من جهتها، كتبت ود علي تعليقاً على منشور الوزارة: «لا تعرفون أن هناك أهالي لا يملكون ثمن الخبز؟ الأمر نفسه بالنسبة للمدرسين العاملين في مدارس القرى. قولوا شيئاً ينطبق على سورية وليس على أوروبا. انتشر كورونا في مدارس ألمانيا رغم كل الاحتياطات. أولادنا ليسوا فئران تجارب».

وكان عميد كليّة الطب البشري في جامعة دمشق، محمد نبوغ العوا، قد توقع خلال حديث إعلامي تفشي فيروس كورونا مع إعادة فتح المدارس. ووصف هذه الخطوة بالمغامرة في الوقت الحالي، خصوصاً أن البلاد تشهد زيادة في عدد الإصابات والوفيات، وتمنى على الحكومة تأجيل فتح المدارس لمدة أسبوعين على الأقل، إلى حين السيطرة على انتشار الفيروس وتحقيق عدد إصابات أقل وحالات شفاء أكثر وانخفاض الوفيات إلى الحد الأدنى. ورأى أن ضبط المدارس بحسب ما ورد في البروتوكول الصحي يعدّ صعباً، خصوصاً لناحية التعامل مع فئات عمرية صغيرة. ويسأل عن كيفية إلزام هؤلاء التلاميذ بعدم الاحتكاك ببعضهم بعضاً أو تبادل القبلات بعد غياب دام أشهراً عدة، أو عدم تقاسم الطعام مع زملائهم، أو ارتداء الكمامات وغير ذلك من الإجراءات. ولفت إلى أنه في حال أصيب الصغار بالفيروس، فهذا يعني نقل العدوى إلى عائلاتهم، وبالتالي تفشي كورونا، في وقت تسعى الجهات الطبيّة إلى الحد منه. وقال: «يبقى القرار النهائي في يد الفريق الحكومي المعني بالتصدي للوباء، كونه أكثر دراية بوضع الفيروس في البلاد».

تأجيل

قررت الحكومة السورية تأجيل افتتاح المدارس في البلاد حتى تاريخ اليوم، بعدما كان محدداً في بداية الشهر، وذلك بسبب معطيات أشارت الى تزايد انتشار فيروس كورونا. وقالت رئاسة الوزراء ان المجلس (المكلف بتسيير الاعمال بموجب الدستور) قرر افتتاح المدارس «بعد اطلاعه على البروتوكول الصحي، بما يضمن الحفاظ على صحة التلاميذ والعاملين».

أكاديميا

التعليم عن بُعد: صعوبات أمام النموذج اللبناني

زهير هواري

أغلقت المدارس والجامعات اللبنانية أبوابها بدءاً من 29 شباط/ فبراير الماضي، وبذلك بات هناك حوالي 1,132,178 تلميذاً خارج مدارسهم الرسمية والخاصة، كما خرج 231,668 طالباً من أحرام جامعاتهم. هنا نتحدث عن حوالي 3500 مدرسة وقرابة 50 جامعة ومعهداً عالياً. مباشرة بعدها انطلقت مبادرات فردية لتقديم الدروس عبر الإنترنت عبر منصات google classroom، وباشر المعلمون باستخدام تطبيق الرسائل القصيرة «واتساب» لإرسال الدروس إلى طلابهم، كما أتاحت وزارة التربية والتعليم العالي تطبيقاً يتضمن معلومات للكادر التدريسي. أما المركز التربوي للبحوث والإنماء، المعني بانتاج المناهج والكتب الدراسية، فقد بادر إلى إطلاق منصة التعليم الرقمي Digital Learning Initiative، للتعليم العام ما قبل الجامعي، دعماً لخطة التعلم عن بُعد، التي أعلنها وزير التربية والتعليم العالي في الحكومة المستقيلة طارق المجذوب، والتي تعمل المدارس الرسمية والخاصة أيضاً على مواكبتها قدر المستطاع.

وبالطبع فإن نجاح هذه العملية يتطلّب توافر مجموعة من العناصر لأكبر شريحة ممكنة من المعلمين والمتعلمين معاً. والركن الأساس يتمحور حول المحتوى الرقمي التفاعلي المتسم بالمعايير الدولية للتعلم الإلكتروني، والمنسجم مع عناصر المنهج اللبناني، والذي يتضمن شرح موضوع أو مهارة معينة، وتقديم تمارين تطبيقية، ومتابعة مباشرة، بهدف تعميق اكتساب المتعلم للكفاية المطلوبة، ومتابعة أدائه في أي وقت وأي مكان وزمان، مع قدرة المعلم على مواكبة تقدم طلابه، وتقديم الدعم اللازم لهم في إطار بيئة تعليمية - تعلمية متطورة. ويتكامل ذلك مع توفير الأدوات الإلكترونية اللازمة لتمكين المتعلمين والمعلمين من إنتاج وتشارك الموارد التربوية ضمن منظومة تعاونية محفزة.

وبناءً على ذلك، اشتمل قرار الوزارة في اللجوء إلى هذه الخطوة على اعتماد 3 مسارات، تتمثل في البث التلفزيوني والمنصات الإلكترونية فضلاً عن إرسال الدروس والمواد التعليمية ورقياً إلى منازل الطلاب. لكن مثل هذا التوجه يصطدم بعقبات حقيقية، أبرزها من دون منازع هو عدم توفر الكفاءات اللازمة التي تجعل عملية التعلم عن بُعد سلسلة من دون تعقيدات. فمثلاً يشكو قسمٌ من الطلاب من أن الدروس لا تصل إليهم بسبب محدودية مهارات المدرسين، ومن ضعف بث شبكات التواصل الإلكتروني. كما أن البث التلفزيوني وإمكانية وصوله مرهونان بتوافر التيار الكهربائي في المنازل. ومع أن الصعوبات اللوجستية تبدو قابلة للحل، إلا أنّ الصعوبة الأفدح تتمثل في أن أغلبية الطلاب غير مجهزين بحواسيب، وهم يتابعون الدروس عبر الهواتف مع غياب المعاينة وما تتكلفه من مبالغ.

(باحث وأكاديمي)

تقليل خطر الإصابة بالمشاكل العاطفية

يتطلّب بناء المرونة العاطفيّة وتقليل خطر الإصابة بالمشاكل العاطفية، تعلّم كيفيّة مواجهة المشاكل اليومية، مثل القلق والخسارة وضبط النفس. وتركّز الفلسفة اليونانية القديمة للرواقية على تنمية الفضيلة وقوة الشخصية للتعامل مع العقبات في الحياة. الفلسفة الرواقية هي الهدوء والشجاعة والحرية. وفي ما يلي أمثلة على الاستراتيجيات الرواقية التي تشبه غالباً العلاج السلوكي المعرفي الحديث، منها:

1 - القيم: توضيح قيمنا الأساسية ومحاولة التعايش معها يمكن أن يساعدنا في اكتساب إحساس أكبر بالمعنى في الحياة. من المهم أن تعيش حياة ذات معنى. يقول نيتشيه: «من لديه سبب للعيش يمكنه تحمل أي شيء تقريباً».

2 - لا شيء تحت سيطرتنا بالكامل، باستثناء أفعالنا وأفكارنا الطوعية. يبدأ أساس الفلسفة الرواقية في تركيز انتباهنا وجهودنا على تلك الأشياء التي يمكننا التحكم فيها، وتجاهل الأشياء التي لا يمكننا التحكم فيها. ومعرفة أننا بذلنا قصارى جهدنا في ظل الظروف يؤدي إلى قبول هادئ لما يحدث.

3 - الموقف. كما يقول الرواقيون، «ليست الأشياء هي التي تزعجنا لكن حكمنا عليها». وتتشكل حياتنا العاطفية من خلال قيمنا وأحكامنا. يمكننا تحرير أنفسنا من المشاعر السلبية مثل الغضب والكراهية من خلال تطوير القدرة على اختيار كيفية تفسير الموقف.

4 - توقّف وخذ نفساً عميقاً. تجعلنا المشاعر القويّة ننسى أنّ هناك وسائل مختلفة لرؤية موقف ما. على سبيل المثال، الغضب ليس سوى جنون مؤقت له عواقب مستمرة. ويمكن لمجرّد مرور الوقت أن يقلل من حدة العاطفة. من خلال التأخير، لن نقع فريسة لاتخاذ قرارات تستند بالكامل إلى ما يحدث في أذهاننا في لحظة ما.

5 - التباعد المعرفي: يشير التباعد المعرفي إلى القدرة على فصل أحكامنا عن الحقائق. على سبيل المثال، عندما يمرض شخص ما، يجب أن نتجنب إضافة حكم من قبيل: لماذا أنا؟ هذا مروع. رؤية الأحداث بموضوعية تساعدنا على الحيلولة دون أن نغرق بمشاعرنا.

6. تفجير الأمور بشكل غير متناسب. عندما نشعر بالقلق، فإننا نميل إلى المبالغة في تقدير الاحتمالات. عندما يعاني الناس حقاً، فإنهم يركزون على عدم قدرتهم على التكيف والشعور بأن المشكلة تخرج عن نطاق السيطرة. من الأفكار الجيدة لتحقيق راحة البال تعلم التقليل من وطأة سؤال: «ماذا لو حدث هذا؟» كيف ستتعامل مع ذلك؟». هذه ليست نهاية العالم. غالباً ما يؤدي فصل أحكامنا عن الحقائق إلى تقليل قلقنا.

7 - التصور السلبي. أوصى الفلاسفة الرواقيون بأن نقضي الوقت في تخيل أننا فقدنا الأشياء التي نقدرها. القيام بذلك سيجعلنا نقدر ما لدينا بالفعل. بدلاً من طلب أمور غير متوفرة، يجب أن نشعر بالامتنان للأشياء التي لدينا بالفعل في الحياة.

(ربى أبو عمو)

يوغا (جاب ارينز/ Getty)

تشريد أهالي إسطبل عنتر في مصر بعد هدم منازلها

القاهرة ـ العربي الجديد

تُسيطر حالة من القلق على سكان منطقة إسطبل عنتر (أو عزبة الهجانة وهي منطقة في مصر تقع جنوب القاهرة قرب مصر القديمة على صخرة الزهراء، وهي صخرة على حافة الجبل المقطم)، القريبة من محطة مترو «الزهراء» على الخط الأول «المرج – حلوان»، بعد هدم نحو 25 عقاراً بالقوة الجبرية خلال الأيام الماضية. كما قطعت كل الخدمات من مياه وكهرباء عن نحو 120 أسرة أخرى تعيش في تلك المنطقة منذ عشرات السنوات، بهدف إجبارها على مغادرة الأرض التي أقاموا عليها بيوتهم في ظل ارتفاع بدلات الإيجارات، من دون أن يعرفوا مصيرهم وسط وعود كاذبة بتعويضهم بشقق في مدينة 6 أكتوبر، ومرة أخرى في مدينة الأسمرات في حي المقطم في محافظة القاهرة.

وشُرّدت عشرات الأسر بعد هدم منازلها، وقد أخبر بعضهم بعدم أحقيتهم في الحصول على شقق بديلة لأن ليس لديهم إثباتات بأنهم من سكان المنطقة. واتهم الأهالي لجنة الحصر المكونة من قسم شرطة مصر القديمة وحي مصر القديمة ومحافظة القاهرة، بالتصرّف ضدهم خلال عملية الحصر والإسكان، بعد رفض أوراق العديد من الأهالي وسط إصرار المسؤولين في الحي على عدم أحقيتهم بالسكن في الشقق البديلة. وسادت حالة من الغضب بين أهالي إسطبل عنتر بعدما وصلت إليهم معلومات بأن الشقق الجديدة التي سيحصلون عليها لا تتجاوز مساحتها 63 متراً، وهي عبارة عن حجرتين وصالة ومطبخ ودورة مياه»، وبالتالي لا تتناسب مع ظروفهم وعدد أفراد عائلاتهم، أكثر من ذلك، يتوجب عليهم دفع بدل إيجار شهري للشقة الواحدة ما بين 300 جنيه (نحو 19 دولاراً) إلى 400 جنيه (نحو 25 دولاراً) مدى الحياة.

ويكشف مسؤول في وزارة التنمية المحلية أن هناك تعليمات إلى محافظ القاهرة اللواء خالد عبد العال بضرورة الانتهاء من منطقة إسطبل عنتر قبل نهاية العام الجاري، لافتاً إلى وجود حالة من الغضب بين المواطنين، وخصوصاً أن البعض لا يملكون عقوداً تثبت ملكيتهم للأماكن التي يقيمون بها، كونها أرضي «حكر» (حقّ انتفاع لا يمتلك هذه الأرض فتتحصر ولايته عليها بإقامة المشروع وسداد الرسوم أو الإيجار كأي مستأجر)، وقد تم وضع اليد عليها منذ سنوات طويلة وهي ليست ملكاً للدولة. يضيف أن مساحة الشقق صغيرة، خصوصاً في منطقة الأسمرات. ويقول إن هناك عقارات فيها ثلاثة طوابق لإشقاء متزوجين، إلا أن المحافظة لن تسلمهم إلا شقة واحدة، ما أثار حالة من الغضب وخلافات بين الإشقاء حول من يتمتع بالأحقية في الحصول عليها.

«رضينا بالهم والهم مش راضي فينا»... هذا هو لسان حال أهالي إسطبل عنتر الذين ارتضوا السكن في تلك المنطقة. ويقول شريف أحمد، أحد سكان المنطقة، إن الأهالي عمدوا إلى تطوير منطقة إسطبل عنتر، لديها أربعة أولاد، إن خروجها من المنطقة التي عاشت وتربت فيها صعب، وإنها لا تستطيع الانتقال للعيش خارجها، فضلاً عن عدم قدرتها على دفع بدل الإيجار الشهري حتى ولو بضعة جنيهات. وتوضح أن «إسطبل عنتر» تقع وسط البلد وهي قريبة من المترو، أي يسهل من خلالها الذهاب إلى أي مكان بشكل عام. ويحكي أحمد إبراهيم، أحد السكان الذي بات مهدداً بالطرد من منزله، بأن الجهات المسؤولة أثبتت أنه ليس له الحق في الحصول على شقة، لأن ليس لديه أوراق تملك أو بطاقة الرقم القومي. يضيف أن «القائمين على الحي رفضوا الاعتراف بوجودي في المنطقة على الرغم من إقامتي الدائمة». يتابع: «اعتمد حالياً على ما أملك من أوراق ومستندات وشهادات الجيران، حتى أثبت حقي بالحصول على شقة بديلة عن العقار المكون من دور واحد، والذي أقيم فيه منذ عشرات السنين».

الخروج من المنطقة التي نشأنا فيها صعب (سلام صفوت/ Getty)

> بعض الأهالي لا يملكون عقوداً لتثبيت ملكيتهم للأماكن التي يقيمون فيها

سكان بغداد متلهفون لعودة جسور المشاة

تسجل حوادث الدهس ارتفاعاً كبيراً في العراق، خصوصاً في العاصمة بغداد، ويعود معظمها إلى التدمير الذي طاول جسور المشاة

بغداد ـ كرم سعدي

لطالما تميزت العاصمة العراقية بغداد بجسور المشاة، ومنها جسور كهربائية، لكنّ الإهمال الحكومي، والظروف الأمنية، تسببا في تدمير العديد منها، بعد الغزو الأميركي عام 2003.

أمانة بغداد المسؤولة عن جسور المشاة في العاصمة العراقية، بدأت تعلن عن عودة هذه الجسور إلى الخدمة تدريجياً، وهو ما اعتبره سكان العاصمة «إنجازاً مهماً». هذا ما تحدّث به الشيخ عبد العظيم اليوسف، أحد وجهاء مدينة الأعظمية في بغداد، بينما كان ينصح تجمعات للأهالي أقيمت بمناسبات مختلفة، إذ يرى أنّ التوعية باستخدام جسور المشاة أصبحت «فرضاً» عليه أن يؤديه «وهو فرض، على الجميع أيضاً تأديته وذلك لكسب سلامة الآخرين». يقول لـ«العربي الجديد» إنّ «أغلب الجسور توقف عن العمل منذ نحو 17 عاماً، من جراء الغزو الأميركي، وتضررت هذه الجسور بفعل الأعمال العسكرية المختلفة». ويشير إلى أنّ «شباب اليوم ومن يصغرونهم سناً في حاجة ماسة إلى التثقيف، كونهم لم يعتادوا من قبل على استخدام هذه الجسور التي كنا نعتمدها للعبور والحفاظ على حياتنا وسلامتنا». يتابع أنّه أينما يذهب يحثّ الناس على استخدام هذه الجسور: «لا يمرّ يوم من دون حوادث دهس مؤلمة تقع في مدينتنا، خصوصاً على الطريق السريع، لكن حين يلتزم الجميع بالعبور من جسور المشاة ستنخفض بالتأكيد أعداد هذه الحوادث فيحافظ الناس على حياتهم». ويضيف: «ما يؤسف له أنّ الشباب اعتادوا على عبور الطريق السريع وهم يجازفون بأرواحهم، إذ عليهم اجتياز مساري الطريق المحاط بسياج حديدي، وبعضهم يستأنسون باجتياز هذه الطريق ويعتبرونها مغامرة يتحمسون لفعلها، بينما يسمح للسيارات بالسرعة العالية على هذا الطريق. لذلك، أحرص على حثّ الشباب على استخدام جسور المشاة التي جرى تأهيلها».

وفي آخر إحصاء رسمي معلن صدر عن الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط، في 2019، بلغ عدد حوادث دهس الأشخاص في العراق 3548 حادثاً.

لكن تبقى تلك الأعداد غير مكتملة كون بعض حوادث الدهس لا يجري توثيقها، وهو ما يشير إليه ناجي الهيتي، الذي يسكن بالقرب من طريق سريع. يقول الهيتي وهو على مشارف السبعين لـ«العربي الجديد» إنّ «حوادث الدهس أمام منازلنا - نحن الذين نقطن حي السيدية- تحولت إلى حدث عادي. وهناك عدد كبير من الحوادث لم تكن مميتة ونتجت عنها رضوض وكسور بسيطة انتهت بتراضي الطرفين السائق والمواطن المدهوس وبالتالي لم توثق رسمياً». يوضح: «الطريق السريع الذي شيد في ثمانينيات القرن الماضي تقع على جانبيه الأحياء السكنية وهو مسيج ويمنع عبوره، وهناك جسور مخصصة للمشاة أقيمت فوق الطريق تسمح بالعبور بأمان». لكن، وفق الهيتي، فإنّ «الدمار الذي لحق بالجسور أجبر المواطنين على المجازفة بعبور الطريق السريع بين الضفتين»، مشيراً إلى أنّ «هذا الدمار الذي لحق بالجسور نتج عن العمليات العسكرية بالدرجة الأساس وإهمال الجهات المسؤولة ثانياً». يتابع: «كان المقاومون يتربصون بالقوات الأميركية بعد الغزو، عند مرورهم على الطريق السريع ويوجهون لهم ضربات موجعة بعضها كان يزرع الألغام على جانبي الطريق أو رميهم بقذائف صاروخية من فوق جسر المشاة، فعمدت القوات الأميركية إلى تدمير بعض هذه الجسور، وأيضاً بعضها أصيب بالتلف بسبب الزمن وعدم الصيانة». ويقول: «بعد 17 عاماً تمكن السكان هنا من استخدام جسر المشاة، لكنّ ذلك كان بعد دفعهم ثمناً باهظاً هي أرواح عدد كبير من الناس».

كثيرون من لديهم قصص مؤلمة مع جسور المشاة، التي بقي كثير منها لفترة طويلة غير صالح للاستخدام ما أدى إلى وقوع «كوارث» لا تحصى. ابتهال إسماعيل تقول إنّها بقيت طوال أشهر ينتابها الأرق، ولا تتمكن من النوم سوى ساعة أو أكثر بقليل في اليوم الواحد، وذلك لمشاهدتها موت صديقتها حين كانتا تجتازان الطريق السريع. تقول ابتهال لـ«العربي الجديد» إنّ هذا وقع عام 2009، وكانت برفقة صديقتها للذهاب إلى عيادة طبيب الأسنان: «اجتزنا المسار الأول معاً وعند اجتياز المسار الثاني تسرعت صديقتي في اجتيازه ولم تحسن تقدير المسافة بينها وبين السيارة المسرعة في اتجاهنا. فجأة سمعت صوت ارتطام قوياً ورأيت صديقتي تطير في الجو وتسقط على بعد أكثر من عشرة أمتار، ماتت على الفور وكانت الدماء تغطي وجهها». منذ ذلك الحين تقول ابتهال إنّها توقفت عن اجتياز الطريق السريع، مضيفة: «ناشدت مرات عدة المسؤولين المحليين في القطاع البلدي لتأهيل جسور مشاة وإنشاء أخرى جديدة، خصوصاً بعد زيادة عدد السكان لكن من دون جدوى، فعودة جسور المشاة للعمل تمنع وقوع حوادث كارثية مثل التي فقدت فيها صديقتي هند».

بطالب المواطنون بصيانة جسور المشاة الحالية وانشاء المزيد (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

> حين يلتزم الجميع بالعبور من جسور المشاة ستنخفض أعداد حوادث الدهس